فان قولك لفد تا لازم والملزوم قولك لو كان فيهما آلهة ولزمت النتيجة
من نفي اللازم، وسميت الثالث ميزان التعاند لانه رجع الى حصر قسمين بين
النفي والاثبات يلزم من ثبوت احدهما نفي الاخر ومن نفي احدهما ثبوت الاخر
فبين القسمين تعاند وتضاد **فقال** هذه الاسامي انت ابتدعتها وهذه
الموازين انت انفردت باستخراجها ام سبقت اليها **قلت** اما هذه الاسامي
فانا ابتدعتها، واما الموازين فانا استخرجتها من القرآن وما عندي انى سبقت
الى استخراجها من القرآن، واما اصل الموازين فقد سبقت باستخراجها وله عند
مستخرجيها من المتأخرين اسامي اخر سوى ما ذكرتها، وعند بعض الامم الخالية
السابقة على بعثة محمد وعيسى عليهما السلام اسامي اخر كانوا قد تعلموها من
صحف ابرهيم وموسى عليهما السلام ولكن بعثني على ابدال كسوتها باسامي اخر
ما عرفت من ضعف قريحتك وطاعة نفسك للاوهام فاني رأيتك

من الاغترار بالظواهر بحيث لو شفيت عسلا احمر في قارورة محجام لم تطق تناوله
لنفور طبعك عن المحجمة وضعف عقلك عن ان يعرفك ان العسل طاهر في
اى زجاجة كانت بل ترى التركي يلبس المرقعة والدراعة فتحكم عليه بانه صوفي
او فقيه، ولو لبس الصوفي القباء والقلنسوة حكم عليك وهمك بانه تركي
فابدا يستجرك وهمك الى ملاحظة غلاف الاشياء دون اللباب وكذلك لا تنظر
الى القول من ذات القول بل من حسن صيغته او حسن ظنك بقابله فاذا كانت
عبارته مستكرهة عندك او قابله قبيح الحال في اعتقادك رددت القول
وان كان في نفسه حقا، ولو قيل لك قل لا اله الا الله عيسى رسول الله نفر
عن ذلك طبعك، وقلت هذا قول النصارى فكيف اقوله ولم يمكن لك
من العقل ما يعرفك ان هذا القول في نفسه حق وان النصراني ممقوت لاجل هذه
الكلمة ولا لسائر الكلمات بل لكلمتين فقط احديهما قوله ليس محمد رسول الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)